

# شرح (مختصر في أصول القواعد الدينية) | برنامج جمل العلم-

## المدينة النبوية | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل مهمات الديانة في جمل والصلة والسلام على عبده ورسوله محمد المبعوث قدوة العلم والعمل وعلى الله وصحابه ومن دين الاسلام حمل - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا شرح كتاب اخر من مقررات برنامج جمل العلم وهو كتاب مختصر في اصول العقائد الدينية للعلامة عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي المتوفى سنة ست وسبعين بعد الثلاثمائة والالف - [00:00:28](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. قال المصنف رحمة الله وغفر له ولشيخنا ونفعنا بعلومهما - [00:00:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحابه واتباعه الى يوم الدين. اما بعد فهذا مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة اقتصرنا فيها على مجرد الاشارة والتنبية من غير بسط للكلام - [00:01:06](#)

ولا ذكر ادلتها اقرب ما يكون لها انها من نوع الفهرست للمسائل لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من الدين. ثم له رغبة في العلم يطلب بسطها وبراهينها من اماكنها وان يسر الله وفسح في الاجل بسطت هذه المطالب ووضحتها بادلتها - [00:01:26](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى في ديباجة كتابه ان هذه الرسالة مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة والمختصر من الكلام ما قل مبناه وجل معناه وهذا المختصر - [00:01:46](#)

اضيف الى كونه على هذا الوفق انه جاء موصفا بقوله جدا فهو شديد الايجاز اقتصر فيه المصنف على مجرد الاشارة والتنبية من غير بسط للكلام ولا ذكر ادلتها فهو يذكر جملة من عيون المسائل العقدية - [00:02:07](#)

دون بس ان الكلام فيها ولا تبيين لادلتها اقرب ما يكون لها انها من نوع للمسائل اي الكشاف الدال عليها فان الفهرستا اعجمي يضرب يطلق على الديوان الذي تجمع فيه اسماء الكتب - [00:02:30](#)

ثم عرب بحذف التاء. فقيل الفهرس والفهرس بفتح الفاء وكسرها وينوب عنه في اللغة الفصيحة الكشاف اصح وضعا واصدق في الدالة على المقصود فما ذكره المصنف رحمة الله تعالى في هذا المختصر في منزلة الكشاف المبين - [00:02:54](#)

جملة من مسائل الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة. لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من الدين ثم من كانت له رغبة في العلم يطلب بسطها وبراهينها من اماكنها ثم تمنى المصنف رحمة الله تعالى ان يفسح له في الاجل - [00:03:22](#)

ان يمدوا له في العمر حتى يبسط هذه المطالب ويوضحها بادلتها لكن لم يكتب له ذلك فلا يعرف له شرح على هذا المختصر. بل هذا الشرح من جملة الكتب التي دونها - [00:03:44](#)

رحمه الله تعالى في اخر عمره على ارادة تقريب مسائل الاعتقاد وتبيينها بلغة قريبة المأخذ ومن احسن الكتب الاثرية في العقيدة السلفية في بسط الادلة كتاب معارج القبول في شرح سلم الوصول للعلامة حافظ الحكمي - [00:04:01](#)

فان هذا الكتاب لا نظير له في ضم شتات الادلة الشرعية من القرآن والسنة المفيدة للاعتقاد الصحيح اعتقاد اهل السنة والحديث نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله الاصل الاول التوحيد حد التوحيد الجامع لانواعه هو اعتقاد العبد وايمانه بتفرد الله بصفة - [00:04:23](#)

فات الكمال وافراده بانواع العبادة فدخل في هذا توحيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفراد الرب سبحانه بالخلق والرزق وانواع التدبير وتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله من الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا من غير تشبيه -

00:04:48

ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. وتوحيد الالوهية والعبادة وهو افراده وحده باجناس العبادة وانواعها. وافراد بها من غير اشراك به في شيء منها. مع اعتقاد كمال الوهيته فدخل في توحيد الربوبية اثبات القضاء والقدر -

00:05:08

وانه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. وانه على كل شيء قادر. وانه الغني الحميد. وما سواه فقير اليه من كل وجه ودخل في توحيد الاسماء والصفات اثبات جميع معاني الاسماء الحسنى لله تعالى الواردة في الكتاب والسنة والایمان بها ثلاثة -

00:05:28

درجات ايمان بالاسماء وايمان بالصفات وايمان باحكام صفاته كالعلم بأنه عليم ذو علم ويعلم كل شيء قادر ذو قدرة ويقدر على كل شيء الى اخر ما له من الاسماء المقدسة ودخل في ذلك اثبات علوه على خلقه -

00:05:48

على عرشه ونزله كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته. ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها كالسمع والبصر والعلم والعلو ونحوها. والصفات الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئته وقدرته. كالكلام -

00:06:08

والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء. وان جميعها تثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل وانها كلها قائمة بذاته وهو موصوف بها. وانه تعالى لم ينزل ولا يزال يقول ويفعل. وانه فعال لما يريد -

00:06:28

تكلموا بما شاء اذا شاء كيف شاء لم ينزل بالكلام موصوفا وبالرحمة والاحسان معروفا ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود وانه المتكلم به حقا -

00:06:48

وان كلامه لا ينفذ ولا يبيد ودخل في ذلك الايمان بأنه قريب مجيب وانه مع ذلك علي اعلى وانه لا منافي فاتى بين كمال علوه وكمال قربه لانه ليس كمثله شيء في جميع نعمته وصفاته. ولا يتم توحيد الاسماء والصفات -

00:07:06

حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري ويعلم ان انه كما لا ويعلم انه كما انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته -

00:07:26

ومن ظن ان في بعض العقليات ما يجب تأويل بعض الصفات على غير معناها المعروف. فقد ضل ضلالا مبينا. ولا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد ان افعال العباد مخلقة لله. وان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله. وان لهم افعالا وارادة تقع -

00:07:45

او بها افعالهم وهي متعلق الامر والنهي. وانه لا يتنافي الامر اثبات مشيئة الله العامة الشاملة للذوات والافعال والصفات واثبات قدرة العبد على افعاله واقواله. ولا يتم توحيد العبد حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته -

00:08:05

اقواله وافعاله وحتى يدع الشرك الاكبر المنافي للتوكيد كل المنافاة وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله تعالى. وكمال ذلك ان يدع الشرك الاصغر. وهو كل وسيلة قريبة يتوصل بها -

00:08:25

الى الشرك الاكبر كالحليف بغير الله ويسير الرياء ونحو ذلك. والناس في التوحيد على درجات متفاوتة بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بعبوديته فاكملهم في هذا الباب من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته وافعاله والاء -

00:08:41

ومعانيها الثابتة في الكتاب والسنة. وفهمها فهما صحيحا فامتلاً قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والاذابة اليه وانجذب وانجذاب جميع دواعي قلبه الى الله تعالى متوجها اليه وحده لا شريك له وووقدت -

00:09:01

جميع حركاته وسكناته في كمال الايمان والاخلاص التام الذي لا يشوبه شيء من الاغراض الفاسدة فاطمئن الى الله معرفة فتم وانابة وفعلا وتركا وتمكينا لنفسه وتمكينا لغيره بالدعوة الى هذا الاصل العظيم. فنسأل الله من فضله وكرمه -

00:09:21

ان يتفضل علينا بذلك رتب المصنف رحمة الله تعالى هذا المختصر في خمسة اصول جعل طليعتها الاصل الاول وهو التوحيد لجلالة شأنه وعلو رتبته فان المقدم يقدم ولما كان التوحيد بهذه المنزلة العظيمة استحق التقديم في البيان -

00:09:41

يجعله المصنف رحمة الله اول الاصول المبينة مما يتعلق باعتقاد اهل السنة والحديث وذكر في فاتحة كلامه حد التوحيد شرعا الجامع لانواعه. فبین انه اعتقاد العبد وايمانه بتفرد الله بصفات الكمال وافراده بانواع العبادة -

00:10:10

وذكر الافراد فيه تبيه الى انه مبني التوحيد مبني على التفريط وحقيقة الشرعية كما سلف تقع على معنيين احدهما معنى عام وهو افراد الله بحقه والآخر معنى خاص وهو افراد الله بما له من حق.

00:10:34 -

فان التوحيد يرد في الخطاب الشرعي على اراده معناه العام وهو افراد الله بما له من حق. ويأتي تارة اخرى على اراده حق خاص وهو حق العبادة فيكون التوحيد شرعا اتيا على هذين المعنيين العامي والخاص. وسلف ان حقوق -

00:10:59 -

الله عز وجل ثلاثة احدها حق الالوهية وثانيها حق الربوبية وثالثها حق الاسماء والصفات فيكون ذكرها تفسيرا للاجمال المتقدم في قولنا التوحيد بمعناه العام هو افراد الله بحقه يعني الحقوق الثلاثة الثابتة بالاستقراء من دلائل الكتاب والسنة -

00:11:22 -

ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى بعد ما يدخل في توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالوهية وهذه الانواع الثلاثة من التوحيد مبنية على الحقوق الثلاثة المتقدمة فانه اذا كان لله عز -

00:11:50 -

عز وجل ثلاثة حقوق فان الواجب على العبد فيها هو ثلاثة انواع من التوحيد احدها توحيد الربوبية وثانيها توحيد الاسماء والصفات وثالثها توحيد الالوهية. فاذا اريد معرفة الدليل الدال على -

00:12:11 -

الانواع الثلاثة فانه الدليل الذي ارشد الى ثبوت تلك الحقوق لله عز وجل. فان المستقرأ للكتاب والسنة مع براء ذمته وصفاء قلبه من دواعي البدع والشبهات يوقن باه في الكتاب والسنة ما يدل على اثبات حق الله في ربوبيته وحق -

00:12:31 -

له في اسمائه وصفاته وحق له في الوهيتها واذا ثبتت هذه الحقوق كان الواجب على العبد حينئذ ان يوحد الله في ربوبيته وان يوحده في اسمائه وصفاته وان يوحده في الوهيتها ولاجل هذا ذكر المصنف كل واحد من هذه -

00:12:53 -

انواع الثلاثة فقال في اولها فدخل في هذا توحيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفرد الرب سبحانه بالخلق والرزق وانواع التدبير وهذه المذكورات هي من افعال الله عز وجل. ولهذا يقال اختصارا ان توحيد الربوبية شرعا -

00:13:13 -

هو افراد الله ايش هي هو افراد الله بافعاليه طيب وافرادي في ذاته اسماء الصفات هذه او صاف واسماء للذات فتوحيد الربوبية هو افراد الله بذاته وافعاله. هو افراد الله بذاته وافعاله. ثم ذكر توحيد الاسماء -

00:13:33 -

والصفات وبين انه اثبات ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا من غير تشبثه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. وتقديم قبل ان توحيد الاسماء والصفات شرعا هو افراد الله باسمائه -

00:14:01 -

الحسنى وصفاته العلي فان الله عز وجل اسماء وصفات فيجب على العبد ان يفردها ان يفرده بها. ما الدليل على ان له اسماء قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى. طيب ما الدليل على ان له صفات -

00:14:21 -

يعني من قاله هذا ذكرناه قبل نحن صحيحا قال الاخ الدليل والله المثل الاعلى يعني الوصف الاعلى. فقلت له من قال ما الجواب انا لا اريد يا اخوان ان تسمعوا مني وتنسبوا القول الي -

00:14:43 -

تريد ان تسمع مني وتنسب القول الى من علمتكم من قاله لان كثيرا من الناس قد يرد القول لانه لا يعرفه لكن اذا قيل له ان هذا القول قاله فلا سكت -

00:15:05 -

ولجهل الناس بالعلم الصحيح ربما انكروا علما صحيحا ومن هذه اللطائف في باب الاعتقاد مما يقع غلطها عند كثيرين ولا اقوله جزاها ان بعض الناس اذا ذكر الكفر الاصغر قال وهو كفر -

00:15:18 -

النعمة قال وهو كفر النعمة. قال الامام احمد وتسميتها ذلك خطأ ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة له في الدرر السننية. وكانت اعجب من هذا الكلام. وعرضته على بعض الشيوخ فظنه وهما -

00:15:36 -

حتى طبع شرح العمدة لابي العباس ابن تيمية الحفيد فاذا فيه نحو ستة اسطر في تحرير هذا المعنى وبيان كلام الامام احمد وان اشاع عند المتأخرین من تسمیة الكفر الاصغر بكفر النعمة انه خطأ -

00:15:53 -

فاذا اردت ان تنقل هذا العلم فلا تقل قال صالح ولكن قل قال الامام احمد وبينه ابو العباس ابن تيمية في كتاب العمدة. لان المعاصرة حرمان والمقصود دلالة الناس على الحق لا دلالتهم على الاشخاص ولهذا ذكرنا لكم فيما قبل ان قول الله تعالى ولله المثل الاعلى يعني

الوصف الاعلى ان هذا جاء عن -

00:16:09 -

عن ابن عباس واختاره ابو عبد الله ابن القيم رحمه الله تعالى. فيكون توحيد الاسماء والصفات شرعا هو افراد الله باسمائه الحسني وصفاته العلا واما توحيد الالوهية فذكره المصنف رحمه الله بقوله وهو افراده وحده باجناس العبادة - 00:16:30

وانواعها وافرادها من غير اشراك به في شيء منها الى اخر ما قال. وتقدم قبل ان توحيد الالوهية شرعا هو افراد الله بالعبادة. ثم شرع

المصنف رحمه الله تعالى يبين جملة من القول المتصلة بهذه الانواع الثلاثة. فقال فدخل في توحيد الربوبية اثبات - 00:16:50

في القضاء والقدر فالقضاء والقدر فرد من افراد توحيد الربوبية ووجه ذلك ما ذكره الامام احمد في قوله القدر قدرة الله. وكان ابو

الوفاء ابن عقيل وابو العباس ابن تيمية يعجبه - 00:17:15

قول الامام احمد القدر قدرة الله لانه رد القدر الى حقيقته التي نشأ منها وهي قدرة الله سبحانه وتعالى وهي فعل من افعال ربوبيته.

فما شاء الله بقدرته كان وما لم يشا الله سبحانه وتعالى فانه لا يكون. ثم - 00:17:33

ذكر المصنف رحمه الله تعالى مما يدخل في توحيد الاسماء والصفات جميع معاني الاسماء الحسني لله تعالى الواردة في الكتاب

والسنة نعم والايمان بها ثلاث درجات. وهذه الدرجات الثلاث هي درجات الايمان بالاسماء والصفات. وقد ذكر المصنف ان - 00:17:53

انها ثلاث درجات فالدرجة الاولى الايمان بالاسماء. والدرجة الثانية الايمان بالصفات والدرجة الثالثة الايمان بحكم الصفة فاما الاسم

الالهي فهو ما دل على الذات واما الصفة الالهية فهي ما دل على الذات مع كمال متعلق بها - 00:18:13

ما دل على الذات مع كمال متعلق بها واما حكم الصفة فانه يطلق على معنيين احدهما اثرها فالمطر من احكام صفة الرحمة لانه اثر

من اثارها والآخر اطلاقه على النسبة الكائنة بين الصفة ومتعلقتها - 00:18:38

فانه يسمى حكما لها كصفة العلم فان من صفات ربنا عز وجل صفة العلم ومتعلقتها المعلومات. فالنسبة الكائنة بين الصفة ومتعلقة

تسمى حكما ذكر هذين المعنيين لحكم الصفة ابن القيم في الكافية الشافية وابن عيسى في - 00:19:10

في شرحها ومحمد خليل هراس في شرحها ايضا فيجب على العبد ان يؤمن بالاسماء الحسني على هذه المراتب الثلاث واولها ان

تؤمن بالاسم ثم تؤمن بعد ثم تؤمن بعد بالصفة التي دل عليها الاسم ثم تؤمن بعد بحكم الصفة. فمثلا من - 00:19:33

اسماء ربنا سبحانه وتعالى العليم فتكون الدرجة الاولى ان تؤمن بان من اسمائه اسم العليم وتكون الدرجة الثانية بان تؤمن ان من

صفاته صفة العلم ثم تكون الدرجة الثالثة بایمانك بحكم الصفة وهي الاثار الناشئة عنها او النسبة التي تكون بين الصفة ومتعلقة -

00:19:57

فيها ومحل هذا الترتيب الثاني هو في الاسماء المتعددة اما الاسماء الالازمة وهي التي تتصل بالله وحده ولا تتعدى الى غيره فان

الايمان بها يكون بدرجتين فقط اولاهمما الايمان بالاسم - 00:20:23

والاخري الايمان باصنفة كالحي فانك تؤمن بان الله عز وجل من اسمائه الحي ثم تؤمن بان من صفاتاته ايض الحياة طيب لها اثر متعددي

وان الله يحيي الموتى طيب هذى من صفة - 00:20:42

الاحياء وليس من صفة الحياة. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى انه دخل في ذلك اثبات علوه على خلقه واستواره

على عرشه ونزلوه كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته. فهذه كلها من الصفات الالهية الثابتة لربنا - 00:21:07

المتعلقة بمشيئة وقدرته مما يسمى بالصفات الفعلية وان المصنف اعاد القول فيها بعد منتهاى الى نظيرها. فان الصفات تنقسم بعدة

اعتبارات منها باعتبار الذاتية والفعلية فتنقسم الى قسمين اولهما الصفات الذاتية - 00:21:28

وهي التي لا تنفك عن ربنا سبحانه وتعالى بحال والثانية الصفات الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئة الله وقدرته وقد ذكر ابن

الحاج من المالكية ضابطا حسنا في معرفة الصفات الذاتية - 00:21:53

وهي ان الله عز وجل يوصف بها ولا يوصف بمقابلها. فيوصف بالعلم ولا يوصف بظنه انتهى كلامه بخلاف الصفات الفعلية فان الله قد

يوصف بالمتقابلات من الصفات فيوصف سبحانه وتعالى - 00:22:19

بصفة الغضب والمقت. ويوصف سبحانه وتعالى ايضا بصفة الرحمة واللطف فيوصف الله عز وجل بهذا وهذا باعتبار ما جاء من الدلة

الشرعية. ومعنى قول المصنف رحمه الله وانها كلها قائمة بذاته اي غير بائنة منه. فهو موصوف بها سبحانه وتعالى - 00:22:38

ثم ذكر رحمة الله مما يندرج في هذا انه تعالى لم ينزل ولا يزال يقول ويفعل وانه فعال لما يريد ويتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء لم ينزل بالكلام موصوفا وبالرحمة والاحسان معروفا. فمن صفات ربنا سبحانه وتعالى صفة الكلام. فهو يتكلم - [00:23:07](#)  
بما شاء اذا شاء كيف شاء. ودخل في ذلك الایمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. لان القرآن من صفة كلام ربنا سبحانه وتعالى.  
وذلك يقتضي كونه منزلا منه سبحانه وتعالى غير مخلوق منه بدأ - [00:23:27](#)

الكلمة فيها ضبطان احدهما بالهمز من البدع والثاني بدون همز من البدو يعني الظهور وكلاهما ضبطان صحيح ان معناهما ان الله عز وجل تكلم القرآن فالقرآن مبتدأ منه سبحانه وتعالى واليه يعود اي يرجع في اخر الزمان برفعه من - [00:23:47](#)  
والصدور فان هذا احسن المعانى الثالثة المذكورة عند اهل السنة فيه. وقد نقل جماعة الاجماع عليه الضياء المقدسى كتابا طيفا اسمه اختصاص القرآن الكريم بعوده الى الرحمن الرحيم. ذكر ما جاء من - [00:24:13](#)

الاحاديث والآثار في هذا المعنى. ثم ذكر المصنف انه دخل في ذلك الایمان بان الله قريب مجيب. وانه مع ذلك علي اعلى فلا منافاة بين كمال علوه وكمال قربه. لانه ليس كمثله شيء في جميع نعمته وصفاته. وهذا معنى قول ابي العباس ابن - [00:24:33](#)  
نية الحفيد رحمة الله علي في دنوه قريب في علوه. لان الله عز وجل له من كمال الصفة ما لا يكون لغيره وصفته سبحانه وتعالى فوق مدارك العقول وقياسها وما ذكره رحمة الله تعالى في وصف القرب لله عز وجل مختص بالمؤمنين في اصح قوله اهل السنة فان قرب - [00:24:56](#)

عز وجل واحد وهو قريبه من اولياته بالتسديد والتوفيق والاعانة. وليس من القرب قرب عام بالعلم والاحتاطة فان هذا المعنى اجنبي عن دلالة الكتاب والسنة. وما جاء من ظواهر الآيات المتوجه منها خلاف هذا المعنى فانما - [00:25:23](#)  
يراد بها قرب ملائكة الله سبحانه وتعالى كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني نحن بملائكتنا اقرب اليه من حبل الوريد. فصفة القرب صفة مختصة بالمؤمنين فقط. افاده ابو العباس ابن تيمية - [00:25:43](#)

ال الحديث وحفيده بالتلمذة ابو الفرج ابن رجب رحمهما الله تعالى ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى انه لا يتم توحيد الاسماء حتى يؤمن العبد بكل ما جاء في الكتاب والسنة من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمته الباري ويعلم انه كما - [00:26:03](#)  
انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاتة. فهذه السائلة المقول بها في هذه المسألة في تنزيه صفات الله سبحانه وتعالى عن كل ما تتوهمه الخواطر والاوہام مبنية - [00:26:23](#)

على القول في حجب العلم بذاته عنا فكما اننا لا نعلم حقيقة ذاته العلية فاننا لا نعلم حقائق صفاتة الالهية وانما ندرك معانیها. وهذا معنى قول اهل العلم القول في الصفات فرع عن القول - [00:26:41](#)

في الذات اي كما يقال ان الذات يمتنع العلم بها لحجبها عنا فكذلك الصفات في حقائقها وكيفياتها هذه معانیها هي محظوظة عنا. وهذه القاعدة ذكرها جماعة من قدماء الشافعية. كالخطاب وابي يكر - [00:27:01](#)

الخطيب وقوم السنة الاصبهاني قبل ان تشهر عن ابي العباس ابن تيمية الحبيب رحمة الله تعالى وأشار اليها ابن عدود في نظمته اذ قال وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله في نفسه فان يقل جمهفهم كيف يجيء كيف استوى فقل - [00:27:21](#)  
له فان يقل جمعهم كيف استوى كيف يجيء فقل له كيف هو؟ ثم ذكر المصنف ان من ظن ان في بعض العقليات يعني الدلالات العقلية ما يوجب تأويل بعض الصفات على غير معناها المعروف فقد ضل ضلالا مبينا. لان باب الصفات باب واحد - [00:27:41](#)

اعمال العقل بالتفريق بين انواعه تحكم عليه. والتحكم في الصفات الالهية غير ممكن. لان العقول لا تستقبل بمعرفتها بل هي مفتقرة الى وحي يرشدها اليه. وان الوحي الصادق الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عليه الصحابة والتابعين - [00:28:01](#)  
وابطاع التابعين هو اثبات الصفات الالهية لله عز وجل من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ثم ذكر المصنف انه لا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد ان افعال العباد مخلوقة لله وان مشبئتهم تابعة لمشيئة الله - [00:28:21](#)

لان توحيد الربوبية كما تقدم هو افراد الله بذاته وافعاله. ومن افعال الله عز وجل ما يجريه من تصريف الاحوال على فاعل العباد مخلوقة لله عز وجل الا ان للعباد اختيارا ومشيئة هما تابعان لاختيار الله عز وجل - [00:28:41](#)

ومشیئته ثم ذکر رحمه الله تعالى انه لا يتنافى الامران اثبات مشیئۃ الله العامة واثبات قدرة العبد على افعاله واقواله فالعبد له قوة  
ومشیئۃ واختیار لكنها تابعة لمشیئۃ الله وقدرته واختیاره. كما قال تعالى وما - 00:29:01

تاءون الا ان يشاء الله. فثبت لهم مشیئۃ لکھا جعل لکھا جعل تلك المشیئۃ تابعة لله بمشیئۃ الله عز وجل. ولو كان العبد مسلوب  
المشیئۃ لم يثبت الله عز وجل له المشیئۃ. فان بعض الجبرية - 00:29:21

استدلوا بهذه الآية على نفي اختيار العبد لفعله. والرد عليهم منها فان العبد لو كان مسلوب المشیئۃ ما اضاف الله عز  
وجل اليه المشیئۃ فقال وما تساوون الا ان يشاء الله - 00:29:41

ثم ذکر المصنف ان توحید العبد لا يتم حتى يخلص العبد له في ارادته واقواله وافعاله. لأن ما تقدم من هو متعلق بمعرفة الله عز  
وجل واثبات الكمالات له. ثم انتقل المصنف رحمة الله تعالى الى ذکر ما يجب على العبد في - 00:29:59

طلبه وارادته وقصده وانه يجب عليه ان يوحد الله سبحانه وتعالی. ولا يتم له ذلك حتى يدع الشرک الاصغر والشرک كالاصغر وضبط  
المصنف رحمة الله تعالى الشرک الاصغر بقوله وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لله وظبط الشرک الاصل - 00:30:19

بقوله فهو كل وسيلة قريبة يتوصل بها الى الشرک الاصغر الى اخر ما ذکر. وهذا القولان يرد عليهم اعترافات ليس هذا محل بيانها.  
لکن الحق الحقيق في التمييز بين الشرک الاصغر والاصغر ان يقال الشرک الاصغر - 00:30:39

شرعنا هو جعل شيء مما يتعلق باصل الایمان لغير الله هو جعل شيء مما يتعلق باصل الایمان لغير الله. وان الشرک اصغر هو جعل شيء  
ما يتعلق بكمال الایمان لغير الله - 00:30:59

فالفرق بينهما مورد المتعلق فإذا تعلق باصل الایمان فهو شرك اكبر و اذا تعلق بكمال الایمان فهو شرك اصغر. ولا يتمكن المرء من تمييز  
العلاقات المسائل الا بمعرفة مراتبها الایمانية. بالدلالة الشرعية - 00:31:21

ثمان ما ذکر المصنف رحمة الله تعالى من انواع الشرک الاصغر في قوله ويسيير الرياء متعقب بان الشرک الاصغر لا يختص بيسير  
الرياء بل الرياء كله شرك اصغر ولو كان - 00:31:42

كثيرا والمصنف رحمة الله تعالى تابع في هذا جماعة قبله. منهم ابو عبد الله ابن القیم في الجواب الكافي ومدارج السالکین وسلیمان  
ابن عبد الله في تيسیر العزیز الحمید في اخرين من اهل السنة جعلوا ما يكون شركا اصغر هو يسيير الرياء - 00:32:02

والصحيح ان الرياء يسييره وكثيره كله شرك اصغر والدليل سم لكن اللفظ هذا فيه مقال الحجة ما رواه الحاکم في المستدرک عن  
شداد ابن اوس رضي الله عنه قال كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:32:22

من الشرک الاصغر واسناده حسن كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم من الشرک الاصغر. وهذا الاثر فيه فوائد  
كثيرة منها ما سلف التنبيه اليه من ان - 00:32:45

الرياء باعتبار الفعل سواء قل او كثر فهو شرك اصغر لكن الذي اشكل على هؤلاء الایيات التي جاءت في وصف المنافقين بالرياء وتلك  
متعلقاتها العامل وليس متعلقاتها العمل كما بينه في محل اخر باذن الله. وفيه من الفوائد التنبيه الى ان قسمة الشرک الى - 00:32:59

اكبر واصغر ليست من بنیات افکار ابن تیمیة او ابن عبد الوهاب. بل هي عقيدة اثیریة ثابتة عن الصحابة رضی الله عنهم فمن بعدهم  
من ائمة الهدی وهذا هو الواجب على العبد ان يعرف ان العقيدة التي يعتقداها لا تضاف الى احد وانما هي ما تضمنه - 00:33:20

الكتاب والسنة وما كان عليه الصدر الاول من الصحابة والتبعین واتباع التابعین. ولهذا درج اهل السنة على عدم نسبة العقائد الى احد  
منهم لأن ائمها عقيدة الصدر الاول من الصحابة والتبعین واتباع التابعین. ثم ذکر المصنف بعده ان الناس في التوحید على درجات  
متفاوتة - 00:33:40

بما قاموا به من معرفة الله والقيام بعوبیته. فاكملهم في هذا الباب من عرف من تفاصیل اسماء الله وصفاته والاءه ومعانیها الثابتة  
في الكتاب والسنة وفهمها فهما صحيحا فامتلا قلبه بمعرفة الله وتعظیمه واجلاله الى اخر ما ذکر. والمقصود ان الخلق في توحید الله  
عز - 00:34:00

جل درجات وان احدنا يزيد توحیده ويقوى تارة ويضعف توحیده وينقص تارة اخرى فجاجة العبد الى التوحید اشد من ب حاجته الى

الطعام والشراب وهو مقتصر اليه في معرفة الله سبحانه وتعالى. فكلما زاد علمه بالله عز وجل وصفاته - [00:34:20](#)  
وامرہ زاد توحیده واقباله على الله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله الاصل الثاني الایمان بنبوة جميع الانبياء عموما وبنبوة محمد صلی الله عليه وسلم خصوصا وهذا الاصل مبناه على ان يعتقد ويؤمن بان جميع الانبياء قد اختصهم الله بمحبته وارساله وجعلهم وسائل بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه - [00:34:40](#)

ودينه وان الله ايدهم بالبراهين الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به وانهم اكمل الخلق علما وعملا. واصدقهم وابرهم واكملهم اخلاقا واعمالا وان الله خصمهم بخصائص وفضائل لا يلحقهم فيها احد. وان الله برأهم من كل خلق رذيد. وانهم معصومون فيما - [00:35:08](#)

عن الله تعالى وانه لا يستقر في خبرهم وتبليغهم الا الحق والصواب وانه يجب الایمان بهم وبكل ما اوتوه من الله ومحبتهم وتعظيمهم وان هذه الامر ثابتة لنبينا محمد صلی الله عليه وسلم على - [00:35:29](#)

الوجوه وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلا. والایمان بذلك والتزام طاعته في كل شيء بتصديق خبره وامتثال امره واجتناب نهيه. ومن ذلك انه خاتم النبین قد نسخت شريعته جميع الشرائع. وان نبوته وشريعته باقية الى - [00:35:46](#)  
قيام الساعة فلا نبی بعده ولا شريعة غير ولا شريعة غير شريعته في اصول الدين وفروعه ويدخل في الایمان بالرسل الایمان بالكتب فالایمان بمحمد صلی الله عليه وسلم يقتضي الایمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنة الفاظها ومعاني - [00:36:06](#)  
فلا يتم الایمان به الا بذلك. وكل من كان اعظم علما بذلك وتصديقا واعترافا وعملا كان اكمل ايمانا. والایمان بالملائكة القدر داخل في هذا الاصل العظيم. ومن تمام الایمان به ان يعلم ان ما جاء به حق لا يمكن ان يقوم دليل عقلي او حسي على خلاف - [00:36:26](#)

فيه كما لا يقوم دليل نقلی على خلافه. فالامر العقلية او الحسية النافعة تجد دلالة الكتاب والسنة مثبتة لها حاسة على تعلمها وعملها وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي وجودها. وان كان الدليل الشرعي ينهى ويذم الامر - [00:36:47](#)

ضارة منها ولا يدخل في الایمان بما جاء به الرسول صلی الله عليه وسلم بل وسائل الرسل ذكر المصنف رحمة الله تعالى اصلا اخر من الاصول المراد بيانها في هذا المختصر وهو الایمان بنبوة جميع الانبياء عموما وبنبوة محمد صلی الله عليه - [00:37:07](#)

وسلم خصوصا لانه المعبوث علينا وهذا الاصل كما ذكر المصنف مبناه على ان يعتقد العبد ويؤمن بان جميع الانبياء قد اختصهم الله بوحیه وارساله لهم وسائل بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه. فواسطة الرسل هي واسطة تبليغ وبيان - [00:37:30](#)

وليس واسطة شفاعة ونفع فان الواسطة تقع على معان عدة بسطها ابو العباس ابن تيمية الحفيد في رسالة واسطة بين الله وخلقه. والمراد منها في هذا المقام هي واسطة البلاغ والبيان. فان الله عز وجل اصطفى من شاء من خلقه وجعلهم رسلا - [00:37:53](#)

بينه وبين الخلق ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان الله عز وجل ايد اولئك الانبياء بالبراهين الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به وهي دلائل النبوة كما كان يسمیها الصدر الاول وبهذا الاسم صنف المحدثون كالفریاب - [00:38:13](#)

ابي بكر البیهقی وابی نعیم الاصبهانی ثم ولد المعتزلة لفظا اسمه الاعجاز بنوہ على قاعدة عندهم في الخارج واشتهرت تسمیته تلك البراهین باسم معجزات الانبياء وهو لفظ اجنبي في الكتاب والسنة لا يسلم من اشكالات والذي جاء في القرآن - [00:38:36](#)

السنة تسمیتها دلائلا وحججا وبراهین وادلة ثبت النبوة. فالذی ینبغی ان یحتذی ویقتدى به ما کان یسمیه بها الصدر الاول من تسمیتها بدلالی النبوة. ودلائل النبوة هي الایات العظيمة المفترضة بدعوى النبوة - [00:38:56](#)

هي الایات العظيمة المفترضة بدعوى النبوة. واما تعريف المعجزة بانها امر خارق للعادة الى اخر ما ذکروه فهذا مبني على قاعدة المعتزلة في الامر الخالق للعادة. وولدوا منه انکار کرامات الاولیاء - [00:39:19](#)

انکار السحر وكونه لا حقيقة له الى اخر ما بنوه على هذه القاعدة. ثم تسرب کلامهم الى المتأخرین وصار شائعا عند اهل السنة كما هو في کلام غيرهم لكن الذي دل عليه الدليل الشرعي والوضع اللغوي ان دلائل النبوة هي - [00:39:39](#)

امور العظيمة المفترضة بدعوى النبوة. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى طرفا من صفات الانبياء انهم اكمل الخلق علما وعملا الى اخر ما قال ثم قال وانهم معصومون فيما یبلغون عن الله تعالى وانه لا يستقر في خبرهم وتبليغهم الا الحق والصواب - [00:39:59](#)

وهذا المعنى من العصمة دل عليه في الخطاب الشرعي باسم الصدق. وفي كلام ابن مسعود رضي الله عنه ان الصادق المصدوق قال  
واما لفظ العصمة فيما يتعلق بالبلاغ فانه غير موجود في الكتاب والسنة بل هي من مولدات المتأخرین كما بينه - 00:40:19  
ابو العباس ابن تيمية الحديث في كتاب النبوات. واما قول الله تعالى والله يعصمك من الناس. يعني يعصمك من اذاهم وليس هذا  
متتعلق مسألة فمتعلقة المسألة هو صدق الانبياء في بيانهم وتبلیغهم دین الله سبحانه وتعالی. ثم ذكر المصنف انه يجب الایمان بهم  
وبكل - 00:40:39

بما اوتوه من الله ومحبتهم وتعظيمهم. ثم قال وانه يجب معرفة جميع ما جاء به يعني النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع وتفصيلا.  
وهذا الوجوب هو على مجموع الامة. وليس على كل واحد منها. فمقصوده انه يجب على - 00:40:59  
الامة جموعه ان تعرف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين. اما بالنظر الى ما يتصل بافراد العباد فان معرفة نوعان احدهما  
المعرفة الاجمالية وهي الواجبة على كل احد فلا يصح دينه الا به. مما يسمى باصل الدين. فان هذه المعرفة الاجمالية تلزم  
00:41:19

كل احد وفوت شيء منها ينشأ منه الاندراجه في الناقص العاشر من نواقض الاسلام وهو الاعراض عن دین الله لا يتعلمه ولا يعمل به  
والثاني المعرفة التفصيلية. والواجب منها يختلف باختلاف احوال الناس ومراتبهم. فما - 00:41:45  
يجب على العالم والمفتی والحاکم والقاضی غير ما يجب على من دونهم من المسلمين. ثم ذكر رحمة الله تعالى ان مما يندرج في هذا  
الاصل اعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبیین يعني اخرهم قد نسخت شریعته جميع الشرع - 00:42:05  
يعني ابطلتها وان نبوته وشریعته باقیة الى قیام الساعة. فلا نبی بعده ولا شریعة غير شریعته باصول الدين وفروعه فالشریعة  
المستقرة والدين الكامل هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومنه شيء كانت عليه الانبياء جميعا - 00:42:25  
ومنه شيء جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وسلم رحمة وتخفیفا على هذه الامة. ثم ذكر انه يدخل في الایمان بالرسل الایمان بالكتب. لأن  
الله سبحانه وتعالی انزل على من شاء من رسله كتابا فاندرج الایمان بالكتب في الایمان بالرسل لأن الرسل هم الذين يخبرون -  
00:42:45

بان هذه الكتب هي من الله سبحانه وتعالی. فالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الایمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنة  
ومعانیها فلا يتم الایمان به الا بذلك. وتأمل من درج في قوله رحمة الله تعالى الفاظها ومعانیها - 00:43:05  
فان المتبع للنبي صلى الله عليه وسلم صدقا والمهتدي به حقا هو الذي يحرص في كل صغير وكبير يخبر عنه ان يكون وفق الخطاب  
الشرعی ومن محاسن کلام الشاطب في اخر الموافقات وكلام ابن القیم في اخر اعلام الموقعين تنویههما - 00:43:25  
بانه ينبغي على المفتی ان يخبر بنفس خطاب الشرع اذا كان دالا على المسألة المسؤول عنها. فإذا سئل انسان عن مسألة ثم اراد ان  
يجيب عنها ووجد في الكتاب والسنة ما يرشد المستفتی عن الحكم اكتفى بایراد - 00:43:45  
ما في الكتاب والسنة ولما جل هذا قل کلام الصدر الاول. فكان السلف رحمهم الله تعالى کلامهم قليل وعلمهم كثير لانهم كانوا لا يغادرون  
الفاظ الكتاب والسنة. واما المتأخرین فولدوا الفاظا كثيرة فصار الامر كما ذكر ابن القیم في مجالس السالکین ومبني ابی العز -  
00:44:05

العقيدة الطحاوية ان کلام المتأخرین كثير قليل البرکة وكلام المتقدمین قليل كثير البرکة. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان الایمان  
بالملاکة والقدر داخل في هذا الاصل العظيم. لأن الانبياء يعلمون بملائكة تنزل عليهم - 00:44:25  
وتكون لهم معاملة كجبريل عليه الصلاة والسلام. فالایمان بالملاکة تابع للایمان بالرسل وكذلك الایمان بالقدر. لأن الانبياء اخبروا  
عن جريان الامور بقدر الله سبحانه وتعالی فصار تابعا للایمان بهم. ثم ذكر المصنف انه من تمام الایمان - 00:44:45  
بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم ان ما جاء به حق لا يمكن ان يقوم دلیل عقلي او حسي على خلافه كما لا يقوم دلیل نقلی على  
خلافه. فلا يمكن ان يكون شيء من هدی - 00:45:06  
ودینه صلى الله عليه وسلم جاء على خلاف الادلة الشرعية او البراهین العقلية. واذا وجد شيء من الكلام مما يتوجه منه مخالفة بعضه

بعضا في حديثه صلى الله عليه وسلم او لما جاء في كتاب الله عز وجل - 00:45:20

او من او لما دلت عليه قواطع الادلة العقلية كما يسمىها اربابها فان المقطوع به عند المؤمنين انه لا يوجد ذلك ابدا الا في اذهان الخلق اما في حقيقة الامر فانها لا توجد ولذلك كره بعض الفتناء ان يقال - 00:45:40

والاحاديث المتعارضة لانها لا تكون كذلك وانما يقال الايات والاحاديث المتواتهم تعارضها فان شهد الناظر فيها هو الذي يتوهם ذلك.

واما بينها فانه لا يوجد في كلام الله ولا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما يعارض بعضه بعض - 00:46:00

اعضاء وكذلك لا يمكن ان يكون شيء من الدلائل النقلية مخالفًا للدلالة العقلية الصريحة الصحيحة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويدخل في الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بل وسائر الرسل. الاصل الثالث الايمان - 00:46:20

وباليوم الآخر فكل ما جاء به الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت فانه من الايمان باليوم الآخر. كاحوال البرزخ واحوال يوم القيمة وما فيها من الحساب والثواب والعقاب والشفاعة والميزان والصحف المأكولة باليمين والشمال والصراط واحوال الجنة والنار

واحوال - 00:46:41

اهلها وانواع ما اعد الله فيها لاهلها اجمالا وتفصيلا. فكل ذلك داخل في الايمان باليوم الآخر. ذكر المصنف رحمة الله تعالى الاصل

الثالث من الاصول الخمسة المذكورة في كتابه وهو الايمان باليوم الآخر. ثم حد ذلك بقوله فكل ما - 00:47:01

جاء به الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت فانه من الايمان باليوم الآخر. فالبيوم الآخر اسم لجميع ما يكون بعد الموت مما ورد الخبر عنه في الكتاب والسنة. وأشار الى قريب من هذا المعنى. ابو العباس ابن تيمية الحفيظ في العقيدة الواسطية - 00:47:21

واستحسن المصنف في التبيهات اللطيفة ذكر ذكر انه ضابط جامع. فكل ما كان بعد الموت كاحوال البرزخ التي تكون في القبر واحوال يوم القيمة وما فيها من الحساب والثواب الى اخر ما ذكر كل ذلك داخل في الايمان باليوم الآخر - 00:47:41

فيجب الايمان به طيب لماذا قال المصنف وقبله ابو العباس ابن تيمية؟ قالوا اسم لجميع ما يكون بعد الموت بماذا ما ذكروا الموت نعم لان الموت اتفق الناس على الايمان به. مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم فلا تجد انسانا يعاند في جريان الموت على الخلق. نعم -

00:48:01

نفع الله بكم قال رحمة الله الاصل الرابع مسألة الايمان. فاهل السنة يعتقدون ما جاء به الكتاب والسنة من ان الايمان هو تصديق القلب المتضمن لاعمال الجوارح فيقولون الايمان اعتقادات القلوب واعمالها واعمال الجوارح واقوال اللسان وانها كلها من الايمان وان من -

00:48:32

ما لها ظاهرا وباطنا فقد اكمل الايمان. ومن انتقص شيئا منها فقد انتقص من ايمانه. وهذه الامور بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان ويرتبون على هذا الاصل ان الناس في الايمان درجات - 00:48:52

واصحاب يمين وظالمون لانفسهم بحسب مقاماتهم من الدين والايمان وانه يزيد وينقص فمن فعل محurma او ترك واجبا قسى ايمانه الواجب ما لم يتبع الى الله ويرتبون على هذا الاصل ان الناس ثلاثة اقسام منهم من قام بحقوق الايمان كلها فهو المؤمن - 00:49:12

حقا و منهم من تركها كلها فهذا كافر بالله تعالى. ومنهم من فيه ايمان وكفر او ايمان ونفاق او خير وشر. ففيه من اية الله واستحقاقه لكرامته بحسب ما معه من الايمان وفيه من عداوة الله واستحقاقه لعقوبة الله بحسب بحسب ما ضيع - 00:49:32

من الايمان ويرتبون على هذا الاصل العظيم ان كبائر الذنوب وصفائرها التي لا تصل بصاحبها الى الكفر تنقص ايمانك العب من غير ان تخرجه من دائرة الاسلام ولا يخلد في نار جهنم - 00:49:52

ولا يطلقون عليه الكفر كما تقول الخوارج وينفون عنه الايمان كما تقوله المعتزلة. بل يقولون هو مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته. فمع او مطلق الايمان واما الايمان المطلق فينفى عنه. وبهذه الاصول وبهذه الاصول يحصل الايمان بجميع نصوص الكتاب - 00:50:08

والسنة ويرتبط على هذا الاصل ان الاسلام يجب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها وان من ارتد ومات على ذلك فقد حبط ومن تاب تاب الله عليه ويرتبون ايضا على هذا الاصل صحة الاستثناء في الايمان فيصبح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه يرجو - 00:50:28

من الله تعالى تكميل ايمانه فيستثنى لذلك ويرجو الثبات على ذلك الى الممات فيستثنى من غير شك منه بحصول اصل الايمان

ويترتبون ايضا على هذا الاصل ان الحب والبغض اصله ومقداره تابع للايمان وجودا وعدم وتكلما ونقاصا ثم يتبع ذلك - [00:50:48](#)  
والعداوة ولهذا من الايمان الحب في الله والبغض في الله والولاية والولاية لله والعداوة لله ويترتب على الايمان ان يحب لأخيه ما  
يحب لنفسه ولا يتم الايمان الا به. ويترتب على ذلك ايضا محبة اجتماع المؤمنين. والحق على التاليف - [00:51:08](#)  
تحابوا وعدم التقاطع وبيان اهل السنة والجماعة من التعصبات والتفرق والتباغض ويرون ان هذه القاعدة من اهم قواعد اي الايمان  
ولا يرون الاختلاف في المسائل التي لا تصل الى كفر او بدعة موجبة للتفرق. ويترتب على الايمان محبة اصحاب النبي صلى الله  
- [00:51:28](#)

الله عليه وسلم بحسب مراتبهم وعملهم وان لهم من الفضل والسوابق والمناقب ما فضلوا به على سائر الامة ويدينون بمحبتهם ونشر  
فضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم. وانهم اولى الامة بكل خصلة حميدة. واسبقهم الى كل خير - [00:51:48](#)  
ابعدهم عن كل شر ويعتقدون ان الامة لا تستغني عن امام يقيم لها دينها ودنياها ويدفع عنها عادية المعذبين ولا تتم امامته الا  
بطاعته في غير معصية الله تعالى. ويرون انه لا يتم الايمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد. والا - [00:52:07](#)  
باللسان والا فبالقلب على حسب مراتبه الشرعية وطريقه المرعية وبالجملة فيرون القيام بكل الاصول الشرعية على هذا الشرعي من  
 تمام الايمان والدين ذكر المصنف رحمة الله تعالى الاصل الرابع من اصول هذا المختصر وهو مسألة الايمان فاخبر ان اهل السنة  
يعتقدون ما - [00:52:27](#)

الكتاب والسنة من ان الايمان هو تصديق القلب والمراد به التصديق المستقر الجازم المتضمن لاعمال الجوارح فيقولون الايمان  
اعتقادات القلوب واعمالها واعمال الجوارح واقوال اللسان وانها كلها من الايمان وهذا معنى قولهم - [00:52:51](#)  
الايمان قول وعمل وتقديم بسط معناه في غاية هذا المقام. وان من اكملاها ظاهرا وباطنا فقد اكمل الايمان ومن انتقص  
شيئا منها فقد انتقص من ايمانه. ثم ذكر ان هذه الامور المتعلقة بحقيقة الايمان بضع وسبعون - [00:53:11](#)  
شعبة والشعبة هي الخصلة وجزء من الشيء والايمان بضع وسبعون شعبة هكذا وقع في حديث ابي هريرة عند مسلم ووقع عنده بضع  
او وسبعون شعبة على الشك ووقع عند البخاري وبضع وستون. والمحفوظ هو لفظ البخاري. اعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماتة  
الاذى عن الطريق والحياة - [00:53:31](#)

او شعبة من الايمان ثم ذكر المصنف ان الناس في الايمان يرتبون على درجات مقربون واصحاب يمين وظالمون لانفسهم بحسب ما  
مقاماتهم من الدين والايمان. فالناس متفاوتون في حظوظهم من الايمان. ولما جل ذلك قال المصنف وانه يزيد وينقص - [00:53:56](#)  
ونقصانه تفاوت الناس فيه. فمن فعل محrama او ترك واجبا نقص ايمانه الواجب ما لم يتبع الى الله. ثم ذكر انهم على هذا الاصل ان  
الناس ثلاثة اقسام. فالقسم الاول من قام بحقوق الايمان كلها وهو المؤمن. والقسم الثاني من تركها كلها وهو الكافر - [00:54:16](#)  
والقسم الثالث من فيه ايمان وكفر او ايمان ونفاق وخير وشر. فاجتمع فيه سبب موجب لمحبته وموالاته. وسبب موجب بغشه  
ومعاداته فيكون له حظ من هذا وحظ من ذاك. ثم قال المصنف ويرتبون على هذا الاصل العظيم ان كبار الذنوب وصفائرها -  
- [00:54:36](#)

التي لا تصل بصاحبها الى الكفر تنقص ايمان العبد اي ولا تنقضه. فان كبار الذنوب ترجع على الايمان بالنقص لا بالنقص هذه هي  
عقيدة اهل السنة والحديث. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان اهل السنة لا يخرجون فاعل الكبيرة من دائرة - [00:54:56](#)  
في الاسلام ولا يطلقون عليه الكفر كما تقول المعتزلة او ينفون عنه الامام كما تقول المعتزلة بل لهم في ذلك عبارتان نقلها ناسا اياها  
الى اهل السنة والحديث العلامة سليمان ابن عبد الله في شرح التوحيد المسمى بتيسير العزيز الحميد ذكر - [00:55:16](#)  
ان اهل السنة عندهم لفظان للدلالة على هذه المرتبة احدهما ان يقال فيه مسلم ولا يقال فيه مؤمن والثاني يقال انه مؤمن بایمانه  
فاسق بكبیرته فلا يطلق عليه اسم الايمان المطلق بل يقييد ذلك بطاعته مع - [00:55:36](#)  
بيان فسقه بكبیرته ثم ذكر المصنف انه بهذه الاصول يحصل الايمان بجميع نصوص الكتاب والسنة ثم ذكر انه يترتب على هذا الاصل  
ان الاسلام يجب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها. وهذه الجملة التوبة تجب ما قبلها لا تعرف في الفاظ الحديث النبوی - [00:55:56](#)

انما هي معنى عدة احاديث وانما الوارد في حديث عمرو بن العاص في صحيح مسلم الاسلام يجب ما قبله والحج يجب ما قبله والهجرة تجب ما قبلها اما هذه اللفظة فليست واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معناها صحيحا بدلائله من الكتاب والسنة. ثم ذكر المصنف انهم يرتبون ايضا - [00:56:16](#)

على هذا الاصل صحة الاستثناء في الایمان يعني قول ان شاء الله بعد ذكر الایمان فانهم يريدون ذلك على معان صحيحة من جملتها رجاء تكمل الایمان وطلب الثبات عليه. فيستثنى من غير شك منه بحصول اصل الایمان. فاذا اطلق الاستثناء على هذا المعنى كان صحيحا - [00:56:36](#)

وله معان اخرى صحيحة كما ان له معان اخرى فاسدة. لكن مراد اهل السنة منها ما صح ومن جملتها هذا المعنى ثم ذكر المصنف انهم يرتبون على هذا الاصل ان الحب والبغض اصله ومقداره تابع للایمان وجودا وعدما وتكميلا ونقصا فباعتبار - [00:56:56](#) الایمان ونقصه يحصل الحب والبغض والولاء والعداء في الله ثم ذكر انه يتربت على الایمان ان يحب العبد لأخيه ما يحب لنفسه ويترتب على ذلك محبة اجتماع المؤمنين والحد على - [00:57:16](#)

والتحابب وعدم التقطاع. ومعنى اجتماعهم حصول الالفة بينهم. فان وحدة المسلمين طلح مولد مخالف للدلائل الشرعية وانما الذي جاءت به الشريعة الامر بالاجتماع لان الاتحاد غير ممكن فان النبي صلى الله عليه - [00:57:32](#) وسلم اخبر عن حصول الافتراق بين المسلمين. فقدم القول ان مما يندرج في هذا الاصل محبة اجتماع المؤمنين. والحد على التألف والتحابب عدم التقطاع بينهم تبعا لما جاء من الدليل فهو الاصل الذي حد عليه شرعا واما وحدة المسلمين فانها مصطلح المولد غير ممكن شرعا ولا عقلا. ثم ذكر المصنف ان اهل السنة والجماعة يبرأون من التعصبات والتفرق والتباغض ويررون ان هذه القاعدة من اهم قواعد الایمان وهي لزوم الجماعة والحد على الاعتصام بالكتاب والسنة ونبذ الفرق - [00:58:12](#)

والاختلاف ثم ذكر انهم لا يرون الاختلاف في المسائل التي لا تصل الى كفر او بدعة موجبة للتفرق. فان المسائل التي الاجتهد فيها مما ينبغي ان تتسع الصدور فيها. فان هذا هو الاصل المقرر شرعا الا ان يقع الانسان في امر مجمع - [00:58:32](#)

على كونه كفرا او بدعة فان هذا من موجبات التفرق. وقد ذكر الشاطبي في الاعتصام ضابطا صالحا لمعرفة موجب بالتفرق وهو المخالفة في اصل عظيم من اصول الدين. فاذا وقعت المخالفة في اصل عظيم من اصول الدين عند ذلك - [00:58:52](#) وقع التفرق المأمور به شرعا لان من المأمور به شرعا نبذ الاهواء واهلها ودعاتها ووأد مقالتهم في مهجعها ثم ذكر رحمة الله تعالى انه يتربت على الایمان محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة فضلهم - [00:59:12](#)

واثبات ما لهم من الفضائل والكمالات والامساك عن اصحابها ويدفع عنها عادية المعتدلين. فلزم الامام وطاعته مما جاءت به - [00:59:32](#) عن امام يقيم لها دينها ودنياها ويدفع عنها عادية المعتدلين. دلائل الكتاب والسنة لان هذه الطاعة مخصوصة بالطاعة بالمعروف كما قال المصنف ولا تتم امامته الا بطاعته في غير معصية الله تعالى فاما في المعصية فإنه لا طاعة ل احد ويررون انه لا يتم الایمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والا وبالقلب على حسب مراتبه الشرعية - [00:59:52](#)

وطرقه المرعية فيأمر الانسان وينهى لا بحسب رغبته وهوه. وانما بحسب الدليل الشرعي. وهذا معنى قول ابي ابن تيمية الحفيد في العقيدة الواسطية وهم مع هذه الاصول يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة اي على ما تأمر به الشريعة - [01:00:12](#)

نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله ومن تمام هذا الاصل الخامس طريقهم في العلم والعمل. وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويلتزمو ان لا طريق الى الله الا كرامته الا بالعلم النافع والعمل الصالح. فالعلم النافع هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من كتاب الله وسنة رسوله - [01:00:32](#)

صلى الله عليه وسلم فيجتهدون في معرفة معانيها والتتفقه فيها وصونها وفروعها ويسلكون جميع طرق الدلالات فيها دلالة المطابقة ودلالات التضمن ودلالة الالتزام ويبذلون قواهم في ادراك ذلك بحسب ما اعطاهم الله ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة وكذلك -

ما تفرع عنها من اقيسة صحيحة ومناسبات حكيمة. وكل علم ااعان على ذلك او ازره او ترتب عليه. فانه علم شرعى كما ان ما ضاده ونافقه فهو علم باطل فهذا طريقهم في العلم واما طريقهم في العمل فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الایمان التي هي اصل العبادات واساسها - [01:01:12](#)

ثم يتقربون له باداء فرائض الله المتعلقة بحقه وحقوق عباده مع مع الاكثار من النوافل وترك المحرمات والمنهييات تعبدا لله تعالى ويعلمون ان الله تعالى لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم مسلوكا فيه طريق النبي الكريم ويستعينون بالله - [01:01:36](#)  
تعالى في سلوك هذه الطرق النافعة التي هي العلم النافع والعمل الصالح الموصى الى كل خير وفلاح وسعادة عاجلة واجلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ختم المصنف رحمة الله تعالى بهذا الاصل الخامس وهو -

[01:01:56](#)

هو بيان طريق اهل السنة والجماعة في العلم والعمل فاما طريقهم في العلم فهو لزوم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم رحمة الله تعالى العلم ما قام عليه الدليل والنافع منه ما جاء به الرسول صلى الله عليه - [01:02:16](#)

وسلم فيجتهدون في معرفة ما جاء به ويتفقهون فيه اصولا وفروعا ويسلكون جميع طرق الدلالات فيه وهذه الانواع الثلاثة هي انواع الدالة اللغطية فان انواع الدالة اللغطية ثلاثة اولها دالة المطابقة - [01:02:36](#)

وهي دالة اللفظ على جميع معناه وثانيها دالة التضمن وهي دالة اللفظ على جزء معناه وثالثها دالة الالتزام وهي دالة اللفظ على امر خارج عنه لازم له ثم ذكر انهم يعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة وكذلك ما تفرأ عنها من اقيسة صحيحة و المناسبات حكيمة -

[01:02:53](#)

يعني مما دل عليه العقل الصحيح. ثم بين طريقهم في العمل وانهم يتقربون الى الله بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الایمان التي هي اصل العبادات واساسها ثم يتقربون الى الله عز وجل باداء الفرائض الواجبة مع الاكثار من النوافل وترك المحرمات - [01:03:17](#)  
اياك ثم ذكر انهم يعلمون ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا مسلوكا فيه طريق النبي صلى الله عليه وسلم. واحلاصه ان يكون لله وكونه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون على وجه الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ويستعينون بالله في سلوك هذه الطرق التي هي - [01:03:37](#)

العلم النافع والعمل الصالح لان العبد اذا لم يكن له عون من الله فاول ما يجني عليه اجتهاده. فهذه هي طريقة اهل السنة والجماعة في العلم العمل ومن يظن ان اسم السنة والجماعة اسم مختص بالعقائد المتعلقة باسماء الله وصفاته ثم يضيع اصول اهل السنة -

[01:03:59](#)

والجماعة في العلم والعمل فان اسم السنة والجماعة ناقص عنه بقدر ما فاته من طريقه بالعلم والعمل. وهذه النبذة الاخيرة من الكتاب محتاجة الى شرح مفرد لعزتها وقلة العناية بها. والظن ان طريقة اهل السنة والجماعة هو ان تتبت الاسماء الالهية والصفات الالهية -

[01:04:19](#)

فقط فتجده متخلقا بسوء الاخلاق مضيئا لما عليه من الفرائض والواجبات ثم يظن انه يحرز من اسم السنة والجماعة ما يحرزه التقى النقى حي الخفي الملزم بامر الله عز وجل في العلم والعمل. فحقيقة بكل واحد منا ان يعمل نظره بهذا الاصل الخامس. وان يجتهد في ان تكون - [01:04:39](#)

ان تكون طريقة في العلم والعمل على طريقة اهل السنة وفق ما بينه المصنف رحمة الله تعالى وهذا اخر البيان على هذا الكتاب بحسب ما يقتضيه المقام والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين. بعد العشاء ان شاء الله تعالى نكون قراءتنا في المعجم المختار - [01:04:59](#)